

التعليق على سورة الكوثر | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

هذا مجلس يتجدد في مجالس تعليق على بعض سور المفصل من كتاب الله تبارك وتعالى. وقد توقف الحديث بنا عند سورة الكوثر. وهذه السورة مما اختلفت فيها انصار اهل العلم هل هي مكية ام مدنية؟ والذي يظهر والله اعلم انها مدنية لحديث انس رضي الله تعالى - 00:00:24

عن الثابت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انزلت عليه هذه السورة وهم في المدينة وذلك انه عليه الصلاة والسلام اغفى اغفاءه ثم افاق فسألوه وهو يتبسّم عليه الصلاة والسلام او يضحك - 00:00:54

فسألوه عن سبب ذلك فقال اني اعطيت الكوثر وهو نهر وعدنيه الله عز وجل ولهذا امتن الله سبحانه وتعالى عليه باعطائه ايات. فقال انا اعطيتك الكوثر والكوثر على وزن فوعول. وهو المقصود به هنا المبالغة في الخير الكثير الذي اعطيه - 00:01:14

النبي صلى الله عليه وسلم مصداقا لقوله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى. والكوثر ليس مختصا بهذا النهر الذي اعطيه النبي عليه الصلاة والسلام. بل الكوثر هو الخير الكثير كما قال ابن عباس وغيره من - 00:01:44

السلف ومنه كما قال سعيد بن جبير منه اي من هذا الخير الكثير الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا النهر الذي اعطيه عليه الصلاة والسلام. و من الخير الكثير - 00:02:04

ايضا الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم الحوض الذي يوضع في او يكون في ارض المحشر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن صفتة فقال طوله شهر انته عدد - 00:02:24

السماء في كثرتها. ماؤه اشد بياضا من اللبن. واحلى من العسل شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من يرد هذا الحوض. ويشرب منه. اذا - 00:02:44

قوله سبحانه وتعالى ممتنا على نبيه عليه الصلاة والسلام انا اعطيتك الكوثر هذا المعنى اي معنى هذا الخير الخير الكثير ومن الخير الكثير الذي اعطيه صلوات الله وسلامه عليه نهر في الجنة. والحوظ الذي في عرصات المحشر - 00:03:04

وغير ذلك من الخير الكثير الذي ملأ الله به قلبه عليه الصلاة والسلام. من اليقين والرضا وآآ مقامات التعبد لله عز وجل وغير ذلك من الخير الكثير. و العلماء رحمهم الله تعالى تكلموا على مسألة او على بل النبي عليه الصلاة والسلام اخبرنا انه - 00:03:24

سيزيد اي يمنع عن الحوض اناس من امته. في الظاهر فانه حينما يقف بابي وامي صلى الله عليه وسلم على ويأتيه الناس يريدون ان يستقوا منه فيذادون عنه اي يطرون عنه والعياذ بالله. فتدر - 00:03:54

صلى الله عليه وسلم شفقته العظيمة شفقته العظيمة وهو يقول يا رب امي امتى. فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول بعدا او سحقا سحقا. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا يقول العلماء من لم - 00:04:14

يلد حياض شريعته في الدنيا لن يرد حياض نهره او حوضه في الآخرة. من لم يلد حياض شريعته في الدنيا فانه لن يلد حوضه في الآخرة. ولذا اراد ان يشرب من ذلك الحوض العظيم وان يهناً منه فعليه ان يلزم شريعة النبي صلى الله عليه وسلم. وان يلزم سنته - 00:04:34

وان يلزم اتباعه صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا. حتى يحذر او يحذر ان يقول به المال اذا اعرض او قصر في الاتباع يحذر ان

يكون من يقال لهم بعدها سحقا. نسأل الله العافية والسلامة. ثم - [00:05:04](#)

فلما ذكر سبحانه وتعالى منته امره الله عز وجل بشكرها. وهذا كثير في القرآن. يذكر الله وعز وجل عباده بالنعم ثم يأمرهم بشكرها. فقال فصل لربك وانحر. وهذه يسمونها - [00:05:24](#)

التفريع اي ان ما بعدها فرع عما قبلها او نتيجة لما قبلها. فما دام ان الله عز وجل اعطاك الخير الكثير فعلي الله من نفسك خيرا بشكر هذه النعم. فذكر الله عز وجل له اصول ما تشكر به النعم. وهو - [00:05:44](#)

الصلاوة والنحر لله عز وجل. وارشد سبحانه وتعالى الى هاتين العبادتين لانهما اجل القراءات واعظم العبادات وافضلها. فالصلاحة احب الاعمال بلا شك ولا ادل على هذا من فرض الله عز وجل من فرضها على عباده خمسين صلاة اول ما فرضت - [00:06:04](#)

وهذا لا شك لا يكون الا حظ خمسين صلاة في اليوم والليلة. وهذا لا يكون الا لشيء يحبه الله عز وجل. ولا نظير لهذا في العبادات ابدا الزكاة مرة في السنة وعلى من عنده ايش؟ فضل مال. رمضان مر في السنة وفي اه الحج - [00:06:34](#)

فر في العمر اما الصلاة فيفرضها الله عز وجل اول مرة خمسين صلاة في اليوم والليلة هذا لا شك انه يدل على حبه عز وجل لها. ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يراجع ربه حتى خف عن عباده وامضى فريضته جل - [00:06:54](#)

وما النحر فلما فيه من اخراج اولا التعبد لله عز وجل والخضوع له بالنحر ولما فيه ايضا من اخراج المال الذي جبت النفوس على محبته والشح به. وخاص ما يدخل في النحل - [00:07:14](#)

عبادة الاضحية التي جعلها الله عز وجل سنة خليلية ابراهيمية ثم اقرها النبي هنا صلى الله عليه وسلم فصارت سنة نبوية محمدية ابراهيمية. اقتداء بالخليل عليه الصلاة والسلام في فداء ابنه - [00:07:34](#)

ومن تأمل فيما يقع الموحد عند الصلاة وعند النحر من انواع الذل والخضوع لله عز وجل. ادرك شيئا من اسرار هذا التخصيص بهاتين العبادتين. وقد ارشدت الاية الى الاخلاص في اداء العبادة. اي حينما قال الله عز وجل فصل لربك لربك - [00:07:54](#)

فقد المعمول او الجار والمجرور وهذا يدل على ماذا؟ الحصر والمعنى لا تصلني الا لربك جل وعلا. ثم ان الله سبحانه وتعالى لم يقل فصل لله. بل قال صلى لربك اشارة منه - [00:08:24](#)

سبحانه وتعالى الى ان المستحق للشك هو من ظهرت اثار ربوبيته في خلقه في كمال ملكه سبحانه وتعالى. وفي كمال قدرته وفي كمال تدبيره. ومن وهو لذلك فقال فصل لربك وانحر. فالعبد يفعل هذه العبادات مخلصا لله عز وجل. فهو الله سبحانه وتعالى - [00:08:44](#)

لما تفرد بربوبيته وجب ان يكون مستحقا للافراد بالالوهية. فلا تصرف العبادة الا لله جل وعلا ولا تصرف اي طاعة من الطاعات الا لله سبحانه وتعالى. قال فصل لربك وانحر. ثم ذكر - [00:09:14](#)

الله عز وجل في خاتمة السورة منته الثالثة عليه. وهو الوعيد على كل مبغض ابغضه صلى الله عليه وسلم او ابغض دينه باي يقطعه الله عز وجل ويقطع ذكره. ويحمله وفي الآخرة يكون من حطب جهنم - [00:09:34](#)

فقال سبحانه ان شائقك اي مبغضك. ومنتقمك وذامك وهذاكثر في المشركين في العهد المكي ووقع من المنافقين في العهد المدني. وكل من ولكل من انتقم له صلوات الله وسلامه عليه. او - [00:09:54](#)

او جرح مشاعره او استهزأ به نصيب من ذلك الى يوم القيمة. الى يوم القيمة. وقد يري الله عز وجل من اياته في الحاق العقوبة العاجلة في من يستهزأ به يري الناس شيئا من ذلك وقد يمهلهم - [00:10:14](#)

ويستدرجهم اعني المستهزئين. قد يستدرجهم ثم يأخذهم سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر. وقد قال الله عز وجل له في مكة انا كفيتك المستهزئين. وقال الله عز وجل فيما يتعلق بحمایته البدنية وحراسته من ان يقصد - [00:10:34](#)

قتل قال الله عز وجل في سورة المائدة والله يعصمك من الناس. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه الاية كما في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها كان يتخذ حرسا لانه لما قدم الى المدينة سأل من - [00:10:54](#)

يحرسني فقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من اخواله منبني زهرة انا يا رسول الله. فلما نزل قوله عز وجل يا ايها الرسول بل

ابلغ ما انزل اليك من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالة والله يعصمك من الناس لما نزلت هذه الاية ترك الحرس ولم يتخذهم بعد ذلك

- 00:11:14

ولم يتخذهم بعد ذلك. اخبر الله عز وجل ان من شنته ابغضه او انتقصه او استهزأ به انه مبتور الذكر ومقطوع من كل خير ومقطوع من كل عمل ينفعه. اما النبي صلی الله عليه وسلم - 00:11:34

انه لا يضره ما ما يستهزئ به المستهزئون. اما في حياته فان الله عز وجل كان يسليه صلی الله عليه وسلم بين الفينة والاخري بما ينزل عليه من الآيات الكريمة التي غالبا ما يكون - 00:11:54

ضيق الصدر الذي يصحبه صلی الله عليه وسلم ليس من الاستهزاء بذاته وانما من اعراض الكفار عن دعوته. فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك اي يقولوا لولا انزل اليه كنز او جاء معه ملك. وقال الله عز وجل لعلك باح نفسك يعني قاتل نفسك على - 00:12:14

اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا تقتل نفسك من الحزن الشديد على انهم لم يستجيبوا. فلعلك باخ نفسك الا يكونوا مؤمنين فكان القرآن يتنزل يسليه بين الفينة والاخري. اما الاستهزاء بعد موته فانه لا يضره قط. اما - 00:12:34

منه هو من هو من تكلم به. وتوفوه به فان هذا يعود عليه ذما ونقضا وقطعوا لذكره ذنبها عظيمها يلحقه فضلا عن كفره لأن العلماء اجمعوا على ان من سخر بالنبي صلی الله عليه وسلم او استهزأ به او استهزأ بشعيرة من الشعائر التي - 00:12:54

جاء بها انه كافر مرتد عن الاسلام. وذكر ابن تيمية رحمه الله في كتابه الصارم المسلط ان المسلمين كانوا اذا حاصروا بلدا من البلدان او حصنا من الحصون واشتد عليهم الحصار. ثم سمعوا من الكفار سخرية - 00:13:14

او استهزاء بالنبي صلی الله عليه وسلم استبشرلوا بان الفتح اقبل. لماذا؟ لانه لا يعني يقول جرت العادة ان ان الكفار اذا صرحو بالاستهزاء والانتقاد من النبي صلی الله عليه وسلم فان الله يخذلهم. ويكتب الفتح لعباده الموحدين. هذه ايه الاخوة - 00:13:34

اوه القضية وهي قضية ان من شانى النبي صلی الله عليه وسلم او استنقذه او استهزأ به وابغضه فانه مبتور ومقطوع ظاهرة جدا وفي المقابل في مقابل ذلك فان الله عز وجل جعل لنبيه صلی الله عليه وسلم النصيب الاوفر من رفعة الذكر - 00:13:54

من رفعة الذكر وحسن الصيت في العالم. فلا يوجد رجل في الدنيا امتلأت الاسماء من سماع ذكره صلی الله عليه وسلم كرسولنا بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام. والله عز وجل قال له وهو في مكة الم نشرح لك - 00:14:14

صدرك ووضعنا عنك وزرك. الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. قال بعض السلف لا اذكر الا فانظروا في الاذان كيف يقول المؤذن اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. وقد قال له وقد قال حسان - 00:14:34

ويثنى عليه وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد صلی الله عليه وسلم وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد. وقال ايضا اهل العلم اخذوا من هذه الاية وامثالها انه ما من - 00:14:54

احد يستقيم على السنة وعلى الشريعة. ويدعوا اليها بقوله وفعله وسلوكه. الا ويكتب الله عز وجل له له من الرفعة والقبول والانتشار بقدر اتباعه لهذه السنة. التي اسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته - 00:15:14

العلا ان يرزقني واياكم اتباعها ظاهرا وباطنا. وان يحيينا عليها. وان يميتنا عليها. وصلی الله وسلم - 00:15:34